تخلصاً منهـا واماً طمعاً بنوال امواله واخذ السكين من يد امرأته وتوجه حيث يرقد الشاب واذ تقدَّم اليهِ ليتمم مقصده الخبيث خانه قلبه ورقَّت عواطفه وتأسف على نضارة شبابهِ ورجع الى امرأتهِ معتذراً لها وقائلاً: حرام علينا ان نسفك دماً ذكياً وهذا الشاب لم يعمل معنا شراً. اشفقي على شبابهِ وهو في ربيع العمر... فاحتدمت المرأة غضباً وقالت لهُ بتهكم: انك لنذل جبان ليس عندك من عزم الرجال شيء. واخذت منهُ السكين وذهبت الى فراش الشاب وبتلب صخري تقدمت اليهِ وذبحتهُ ذبح الشاة واخذت ما كان معهُ من الدواهم وجاءت الى زوجها متعجرفة وقالت لهُ: قم يا ايها النذل واحمل هذه الجثة واتبعني...

ففي اليوم الثاني لم يدرِ احد من القرية ما كان قد جرى من الاثم في ذاك المنزل الجهنمي الَّا انهُ عند اصيل النهار وقفت عربة امام المنزل المذكور وخرجت منها ابنتهما التي اسرعت وعانقت ابويها بسرور وهنَّأتهما بوصول اخيها من اميركة واخبرتهما كيف انهُ مرَّ بها وقال انهُ قصد التنكر عليكما ليرى ان كنتما تعرفانهِ. فعندئذٍ عرف المنكودا الحظ ان الذي قتلاه ليلة امس كان حشاشة كبدهما ووحيدهما...

محادثة رابعة لغوية

لحضرة الاستاذ رشيد افندي الشرتوني محرِّر البشير ومدرِّس الخطابة في كلية القديس يوسف

انجز عقل وعدهُ ورجع اليَّ بعد ثمانية ايَّام وبيده المقالة التي كتبها صاحب مجلة الضياء في الانتقاد على كتبة الجرائد وهذا خلاصة ما دار بيننا من الحديث:

(قال) رأيتُ في كلامك لفظة عَشَم بمعنى أَمَل والحال ان صاحب مجلة الضياء ينتقد على كتبة الجرائد استعمال هذه الكلمة بالمعنى المذكور ودونك نص كلامه (في الصفحة ١٣) «ويقولون لهُ في هذا الامر عشم اي امل وانما العشم في اللغة بمعنى الطمع واستعماله بمعنى الامل عاميّ» فهل لهذه الدعوى صحة؟

(قلتُ) ان تفريقه بين الطمع والامل في هذا المقام هو غلط محض لان اللغويين كلهم متفقون على ان الطمع والأمل مترادفان فهم يفسرون الطمع بالرجاء والرجاء بالامل فيكون الطمع والامل بمعنى واحد

(قال) أريد ان تذكر لي كلامهم بحرفيته فانهُ أدعى لثقتي

(قلت) طلبك صوابي. وجئتُ بلسان العرب فرأينا فيهِ ما نصهُ: «طمع فيهِ طمعًا وطماعةً وطماعيةً فهو طَمِعٌ وطَمُعٌ رجاهُ». ثم فتحنا كليات ابي البقاء فقرأنا فيها: «الرجاء بالمدّ الطمع في ما يمكن حصولهُ ويُرادفهُ الامل». واخيرًا تناولنا اللسان مرّةً ثانية فرأيناه يفسّر الامل بالرجاء. ونص كلامه: «الأمل والأَمَل الرجاء»

(قال) كفاني ما قد ذكرتَ عن هذه المسألة فارغب اليك ان تفيدني عن امور اخرى في مقالة هذا الرجل

(قلت) ما هي؟

(قال) انهُ يُغلّط الكتبة (ص ٣٦) في استعمال «رحوم» ويدعي ان الصواب رحيم

(قلت) انهُ يجازف كثيرًا حتى لا تكاد ترى لهُ في هذه المقالة حكمًا صائبًا. ومن المعلوم ان اللغوي يتعيَّن عليهِ ان يعتمد في مباحثه على علماء اللغة ومعجماتها غير ان صاحبنا هذا اذا صح ان يسمَّى لغويًا لا يعتمد الّا على حكم نفسه فيقود بعض المغرورين بمعارفه الى الضلال

(قال) انك تتكلم بالحق ولقد كنت أنا نفسي من جملة المخدوعين فاشكر لك كل الشكر على اظهار حقيقة حاله وبيان قدره فانك بهذه الوسيلة تخدم اللغة خدمة صحيحة

(قلت) اتمنى ان أكون مفيدًا لابناء هذه اللغة العزيزة

(قال) ثق ان جميع الذين لهم اهتمام باللغة يطالعون ما تنشرهُ في الشرق بلذة وينتفعون منهُ. ولو كنتَ تدّعي دعاوي باطلة دون ان تعززها بالشهادات الكثيرة لما وقع كلامك عندهم هذا الموقع ولكنك تُسند كل شيء الى قائله وهذا هو المطلوب في مثل هذه الامور

(قلت) دعني ارجع الى الجواب على مسألتك الاخيرة وأوضح لك غلط صاحب الضياء

(قال) كلي مسامع

(قلت) ان ابن منظور يقول في اللسان ان رحومًا ورحيمًا هما سواء ونص كلامه : « رحيم فعيل بمعنى فاعل كما قالوا سميع بمعنى سامع وقدير بمعنى قادر وكذلك رجل رحوم وامرأة رحوم »

وعلى فرض ان استعمال هذه الكلمة غلط فلماذا ابقاها صاحب الضياء في ترجمة الكتاب المقدس يوم اتخذهُ الجزويت لتصحيح العربية ففي تثنية الاشتراع مثلًا (٤ : ٣١) « لان الرب الهك اله رحوم » ومثل ذلك ايضًا في غيره من الاسفار فهل كان المذكور في ذلك الزمان اقلّ علمًا من اليوم ؟

(قال) انهُ يغلط الكتّاب ايضًا في قولهم « سلعة مُباعة » قائلًا ان الصواب « مبيعة »

(قلت) ان قولهم « سلعة مباعة » يعنون بها معرَّضةً للبيع فلا وجه اذًا لتخطئتهم . قال صاحب اللسان : « أباعهُ عرَّضهُ للبيع قال الهذلي

فرضيت آلاء الكميت فمن يبع فرسًا فليس جوادنا بمباعِ

اي بمعرَّض للبيع »

وجاء في كتاب المزهر ما نصهُ : « قال ابن دريد في الجمهرة سألتُ ابا حاتم عن باع وأباع فقال سألت الاصمعي عن هذا فقال لا يُقال اباع فقلت قول الشاعر فليس جوادنا بمباعِ فقال غير معرَّض للبيع »

(قال) ما قولك في هاته

(قلت) هي اسم اشارة دخلتهُ هاء التنبيه

(قال) أعلم هذا ولكن اسمع ما يقول صاحب الضياء عنها : « ومن تهافت كتاب الجرائد في التقعّل ما اولع به اكثرهم من استعمال لفظة هاته في مكان هذه ذهابًا الى انها افصح منها وما هي بالفصحى ولا الفصيحة وهذه معلقات العرب بل قصائدها التسع والاربعون وهذه دواوين شعرائهم من مثل عنترة والنابغة وحاتم وعروة ابن الورد والفرزدق وجرير وغيرهم . . . هل تجد في ذلك كله لفظة هاته . . . ولقد قلّبنا كثيرًا من صحف الكتاب في كل عصر من أعصار الاسلام فلم نجد هذه اللفظة في شيء من كتب المتقدمين . . . »

(قلت) كل هذا جعجعة من غير طحن بل كلمات فارغة لا تفيد حقيقةً فان

المتقدمين كما استعملوا "هذه" استعملوا "هـاته" ايضاً. ولو لم تكن واردةً على ألسنتهم لما دوّنها اصحاب المعجمات لانهم نقلوا الينا كلام العرب وممن استعملها النابغة الذبياني في قوله :

ها ان تِهْ عذرة ان لم تكن نفعت فانَّ صاحبهـا قد تاهَ في البلدِ

وروى بعضهم " تا وتي " في مكان " تِه " ولو كان الوقت متسعاً للتنقيب والمطالعة لزدتك ايضاحاً واتيتك بعددٍ من الشواهد على استعمال هذه الكلمـة في شعر المتقدّمين

ثمَّ افترقنا على وعد ان نتباحث في مرَّةٍ آتيةٍ عن كُتُب اللغة وما فيها من النقص

مطبوعات شرقية جديدة

Studie zur syrischen Kirchenlitteratur der Damascene
von Edouard Sachau, SS. 20, 1899
بحث في الآداب الكنسيَّة السريانية الجارية في بلاد دمشق

هذا البحث نشرهُ الدكتور ساخو من مشاهير علماء عصرنا بالآداب السريانيَّة في جملة اعمال المكتب العلمي في برلين قبل سنتين ثم طبعهُ منفرداً. وهو يتضمَّن وصف ٢٨ كتاباً بالسريانيَّة اقتنتها المكتبة الملكيَّة في برلين من دمشق ونواحيهـا وخصوصاً من دير عطيَّة شمالي دمشق على طريق السائر منهـا الى تدمر. واغلب هذه الكتب مخطوطة في القرن الخامس عشر للمسيح في قارا ومعلولة ومدارهـا على الفرائض والصلوات والرُّتب الكنسيَّة التي يستعملها الروم الملكيُّون من كاثوليـك وغيرهم في جميع فصول السنة كالاكطويخس والسواعي والتريودي والمعزّي والطروباريات والقاشمات والقناديق والانتيفونات. فانتهز الدكتور ساخو هذه الفرصـة ليبحث عن آداب اللغة السريانية الكنسية التي كانت جارية قديماً بين الملكيين في انحاء دمشق فبيّن اصلها وشيوعها وخواصها اللغويَّة ووجوه موافقتها لكتب السريان كالمارونة واليعاقبة وما تختلف به عنها. وبحث عن كتابة هذه المخطوطات وعارضها بالخطّين السريانيين الغربي والشرقي واظهر اختلافها عنهما من وجوهٍ شتَّى. وقصارى القول انَّ الدكتور ساخو ابدى ما